۲.ذهبی و ابن کثیر؛دو قهرمانِ داستان تواتر

همه می دانیم مسائل مهم و بنیادی در یک فرهنگ را هر کسی نمی تواند پایه‌ریزی کند، باید کسی باشد که مقبولیّت نزد عالم و جاهل داشته باشد، و تا آنجا که من می دانم، کارا‌کتر قهرمان بحث ما کسی جز امام ذهبی نیست، اما یک دست صدا ندارد، اگر امام ذهبی هم چیزی بگوید ولی دیگر خبرها با او موافقت نکنند، باز کاری از پیش نمی رود، اینجاست که دست دیگر می شود جناب ابن کثیر، و با هم یک دهنکجی عجیب به استادشان ابن تیمیه می کنند.

تصریحات ذهبی به تواتر

هر دو بر خلاف ابن تیمیه که می گوید: اساسا «**من کنت مولاه**» صحیح نیست، می گویند (نقل به مضمون) اصلاً«**من کنت مولاه**»نیازی به اسناد ندارد؛ چون حدیث متواتر، مستغنی از ذکر سند است!

نقل ابن کثیر از ذهبی

عبارت ابن كثير در تاريخ و سيره‌اش، اين است:

> **وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: بعد إيراده هذا الحديث هذا حديث منكر جدا ... <u>قال: وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله</u> وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد وأما هذا الصوم فليس بصحيح والا والله ما نزلت هذه الآية إلا يوم عرفة قبل غدير خم بأيام والله تعالى أعلم[1].**

من عبارت ذهبی را که ابن كثير نقل می کند، نیافتم؛ اما نزدیک آن را در خصوص روزه ی 18 ذیحجه که ابوهریره نقل میکند ثواب 60 ماه عبادت دارد در رساله طرق می گوید:

> **... هذا حديث منكر غير صحيح، فقد ثبت نزول هذه الاية يوم عرفة بعرفة وصوم هذا اليوم لا فضيلة فيه أبدا ً على التعيين كيف والرافضة يتخذونه عيدا ً**

> **ويحتفلون له وما أدرى على من يحمل هذا الحديث[2]**

و معلوم می شود ذهبی نمی داند که شیعه که غدیر را عید می گیرند، در عین حال یکی از چهار روز ممتاز سال برای استحباب روزه هم می دانند!

به هر حال ذهبی در کتب دیگرش تصریح می کند که **متواتر** است:

ما تواتر عن نبینا

قلت: ومعنى هذا التشيع حب على وبغض النواصب، وأن يتخذه مولى، عملاً بما تواتر عن نبينا صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. أما من تعرض إلى أحد من الصحابة بسبب فهو شيعي غال نبرأ منه. **[3]**

متنه متواتر

[4]فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: " من كنت مولاه فعلى مولاه ". هذا حديث حسن عال جدا، ومتنه فمتواتر.

بهرنی سعه رواياته

قلت:جمع طرق حديث:غدير خم، فى أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرنى سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك**[5]**.

از این به بعد، راه ِتواتر برای حفّاظ و محدثین، آسان تر می شود.

ابن جزری

ابن جزری[6] که فاصله چندانی با ذهبی[7] و ابن كثير[8] ندارد، می گوید: این حدیث،متواتر است:

> **.... قال سمعت علیا رضی الله عنه بالرحبة ینشد الناس من سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول: «من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فقام إثنا عشر بدریا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ذلك.**

> هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين علی وهو يتواتر أيضا عن النبی صلی الله عليه وسلم رواه الجم الغفير عن الجم الغفير والا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فی هذا العلم[9] ....

ابن حجر عسقلانی

و هم چنين حافظ ابن حجر می گويد:

> واما حديث من كنت مولاه فعلی مولاه فقد أخرجه الترمذی والنسائی وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة فی كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الامام احمد قال: «ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علی بن أبی طالب[10]»

سيوطی

منوای در شرح جامع صغير حافظ سيوطی[11] از او نقل می كند كه متواتر است[12]:

> قال الهيثمی : رجال أحمد ثقات وقال فی موضع آخر : رجاله رجال الصحيح وقال المصنف : حديث متواتر[13].

هم چنين:

> (من كنت مولاه) أی وليه وناصره (فعلی مولاه) ولاء الاسلام وسببه ان أسامة قال لعلی لست مولای انما مولای رسول الله فذكره (حم ه‍ـ عن البراء) بن عازب (حم عن بريدة) بن الحصيب (ت ن والضياء عن زيد بن أرقم) ورجال أحمد ثقات بل قال المؤلف: حديث متواتر[14]

در تعليقه بر مسند احمد نيز چنين آمده است:

> .... وقوله: "من كنت مولاه فعلى مولاه" أورده السيوطى فى "الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة" برقم (100)[15]

آلوسی

آلوسی نیز در تفسیرش قول ذهبی را نقل می کند که حدیث غدیر،متواتر است:

> وعن الذهبى أن «من كنت مولاه فعلى مولاه» متواتر يتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ، وأما الله والى من والاه ، فزيادة قوية الإسناد ، وأما صيام ثمانى عشرة ذى الحجة فليس بصحيح والله نزلت تلك الآية إلا يوم عرفة قبل غدير خم بأيام[16] .

عجلونی[17]

۲۵۹۱- من كنت مولاه فعلى مولاه

> رواه الطبرانى وأحمد والضياء فى المختارة عن زيد بن أرقم وعلى وثلاثين من الصحابة بلفظ الله والى من والاه وعاد من عاداه فالحديث متواتر أو مشهور[18]

کتانی

کتانی[19] در کتاب «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، از سیوطی در کتابش «الفوائد المتكاثرة» وجه تواتر را نقل می کند:

> ۲۳۲- (من كنت مولاه فعلى مولاه).
>
> أورد فيها [يعنى السيوطى]أيضا من حديث (1) زيد بن أرقم (2) وعلى (3) وأبى أيوب الأنصارى (4) وعمر (5) وذى مر (6) وأبى هريرة (7) وطلحة (8) وعمارة (9) وابن

عباس (10) وبريدة (11) وابن عمر (12) ومالك ابن الحويرث (13) وحبشي بن جنادة (14) وجرير (15) وسعد بن أبي وقاص (16) وأبي سعيد الخدري (17) وأنس (18) وجندع الأنصاري ثمانية عشر نفسا وعن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وعن اثني عشر رجلا منهم (19) قيس بن ثابت (20) وحبيب بن بديل بن ورقاء وعن بضعة عشر رجلا منهم (21) يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري.

(قلت) ورد أيضا من حديث (22) البراء بن عازب (23) وأبي الطفيل (24) وحذيفة بن أسيد الغفاري (25) وجابر وفي رواية لاحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته،

وممن صرح بتواتره أيضا المناوي في التيسير نقلا عن السيوطي وشارح المواهب اللدنية وفي الصغوة للمناوي: قال الحافظ ابن حجر: حديث من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن اه.[20]

---

[1] كتاب البداية والنهاية ط هجر، ج ٧،ص٦٨١ (المكتبة الشاملة الحديثة) و كتاب السيرة النبوية لابن كثير،ج ٤، ص٤٢٦ (المكتبه الشامله الحديثه)

[2] رسالة طرق حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه للإمام الذهبي ،ص٨٤ (المكتبه الشامله الحديثه)

[3] سخن او در مورد شافعي است :قال الحاكم: أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو عمارة حمزة بن علي الجوهري، ثنا الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفا، ولا هبط واديا، إلا وهو يبكي وينشد:

ياراكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

بهذا الاعتبار قال أحمد بن عبد الله العجلي في الشافعي: كان يتشيع، وهو ثقة...(كتاب تاريخ الإسلام ت تدمري،ج 14،ص337-338، المكتبه الشامله الحديثه)

[4] أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الصلتي، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال:

كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحسين، ومحمد ابن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله -صلى الله عليه

وسلم-.

فقال: كنا بالجحفة بغدير خم ، وثم اناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد علي -رضى الله عنه- فقال: (من كنت مولاه، فعلي مولاه)...(سير أعلام النبلاء ،ج ٨،ص 334-335، المكتبه الشامله الحديثه)

[5] ذهبی در مورد ابوجریر طبری چنین می نویسد: الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان.(سیر اعلام النبلاء ط الرساله،ص ۲۶۷)...آن گاه در مورد کتاب او در اسناد حدیث غدیر می گوید:قلت :جمع طرق...(همان،ص ۲۷۷،المکتبه الشامله الحدیثه)

[6] ابن الجَزَرِی (780- نحو 835 ه 1378- نحو 1432 م) أحمد بن محمد بن محمد، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري القرشي الشافعي:مقرئ، دمشقي المولد و الوفاة. أخذ عن أبيه و غيره و سمع القراءات الاثنتي عشرة، و تصدر للتدريس. و مات بعد أبيه (المتوفى سنة 833) بقليل. له «الحواشي المفهمة في شرح المقدمة- ط» و هي المقدمة الجزرية(الأعلام؛ ج1 ؛ ص227)

[7] 673 هـ - 748هـ، 1275م - 1347م

[8] ۷۰۰- ۷۷۴

[9] مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري،ص ۱۲(المکتبه الشامله الحدیثه)

[10] فتح الباري لابن حجر،ج ۷،ص ۷۴ (المکتبه الشامله الحدیثه)

[11] المناوي (952 - 1031 هـ = 1545 - 1622 م) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري است.او دو کتاب در شرح الجامع الصغیر با عنوان های «فیض القدیر» و «التیسیر»دارد.

[12] این مطلب را سیوطی در کتاب قطف الازهار المتناثره فی الاخبار المتواتره آورده است:

۱۰۲-حدیث«من کنت مولاه فعلی مولاه»

اخرجه:

أ-الترمذی عن بن ارقم

ب-و الامام احمد عن علی و ابی ایوب الانصاری

ج-و البزار عن عمر و ذی مر و ابی هریره و طلحه و عمّاره و ابن عباس و بریده

د-و الطبرانی عن ابن عمر مالک بن الحویرث و حبشی بن جنادہ و جریر و سعد بن ابی وقاص و ابی سعید الخدری و انس

ہ-و ابونعیم عن جندع الانصاری

و-و اخرجہ ابن عساکر عن عمر بن عبدالعزیز قال:حدثنی عدہ [من اصحاب النبی]انہم سمعوا رسول اللہ یقول:من کنت مولاہ فعلی مولاہ

ز-و اخرجہ ابن عقدہ:فی کتاب الموالاہ عن زر بن حبیش قال:قال علی من ہہنا من اصحاب محمد فقام اثنا عشر رجلا منہم قیس بن ثابت و حبیب بن بدیل بن ورقاء فشہدوا انہم سمعوا رسول اللہ یقول من کنت مولاہ فعلی مولاہ

و اخرج ایضاً عن یعلی بن مرہ قال :لما قدم علی الکوفہ نشد الناس:من سمع رسول اللہ یقول من کنت مولاہ فعلی مولاہ فانتدب لہ بضعہ عشر رجلاً منہم

یزید او زید بن شراحبیل الانصاری(الازہار المتناثرہ،ج ۱،ص ۲۷۷-۲۸۰؛کتابخانہ مدرسہ فقاہت)

[13] (من کنت مولاہ فعلی مولاہ) أی ولیہ وناصرہ والاء الإسلام {ذلک بأن اللہ مولی الذین آمنوا} وخصہ لمزید علمہ ودقائق مستنبطاتہ وفہمہ وحسن سیرتہ وصفاء سریرتہ وکرم شیمتہ ورسوخ قدمہ قیل سببہ أن أسامۃ قال لعلی: لست موالی إنما موالی رسول اللہ فقال النبی صلی اللہ تعالی علیہ وعلی آلہ وسلم ذلک ومن الغریب ما ذکرہ فی لسان المیزان فی ترجمۃ اسفندیار بن الموفق الواعظ أنہ کان یتشیع وکان متواضعا عابدا زاہدا عن ابن الجوزی أنہ حکی عن بعض العدول أنہ حضر مجلسہ فقال لما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من کنت مولاہ فعلی مولاہ تغیر وجہ أبی بکر وعمر ونزلت {فلما رأوہ زلفۃ سیئت وجوہ الذین کفروا} الآیۃ ہکذا ذکرہ الحافظ فی اللسان بنصہ ولم أذکرہ إلا للتعجب من ہذا الضلال وأستغفر اللہ قال ابن حجر: حدیث کثیر الطرق جدا استوعبہا ابن عقدۃ فی کتاب مفرد منہا صحاح ومنہا حسان وفی بعضہا قال ذلک یوم غدیر خم وزاد البزار فی روایۃ " اللہم وال من والاہ وعاد من عاداہ وأحب من أحبہ وأبغض من أبغضہ وانصر من نصرہ واخذل من خذلہ " ولما سمع أبو بکر وعمر ذلک قالا فیما خرجہ الدارقطنی عن سعد بن أبی وقاص " أمسیت یا بن أبی طالب مولی کل مؤمن ومؤمنۃ " وأخرج أیضا قیل لعمر إنک تصنع بعلی شیئا لا تصنعہ بأحد من الصحابۃ قال إنہ موالی وفی تفسیر الثعلبی عن ابن عیینۃ أن النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم لما قال ذلک طار فی الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم فقال: یا محمد أمرتنا عن اللہ بالشہادتین فقبلنا وبالصلاۃ والزکاۃ والصیام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتی رفعت بضبعی ابن عمک تفضلہ علینا فہذا شیء منک أم من اللہ فقال: " والذی لا إلہ إلا ہو إنہ من اللہ " فولی وہو یقول: اللہم إن کان ما یقولہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم حقا فأمطر علینا حجارۃ من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم فما وصل لرحلتہ حتی رماہ اللہ بحجر فسقط علی ہامتہ فخرج من دبرہ فقتلہ والحجۃ فی ذلک کلہ علی تفضیلہ علی الشیخین کما ہو مقرر بمحلہ من فن الأصول

(حم ہـ عن البراء) بن عازب (حم عن بریدۃ) بن الحصیب (ت ن والضیاء) المقدسی (عن زید بن أرقم) قال الہیثمی: رجال أحمد ثقات وقال فی موضع آخر: رجالہ رجال الصحیح وقال المصنف: حدیث متواتر(کتاب فیض القدیر شرح الجامع الصغیر،ج 6،ص ۲۱۷؛المکتبہ الشاملہ الحدیثہ)

[14] کتاب التیسیر بشرح الجامع الصغیر،ج ۲، ص442 (المکتبۃ الشاملۃ الحدیثۃ)

[15]صاحب تعلیقه،ارنؤوط است.او ذیل این روایت در مسند احمد می نویسد:

18479 - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: " ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ " قالوا: بلى، قال: " ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ " قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: " من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: " له هنيئا يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت ولي كل مؤمن، ومؤمنة " (2)

---

(2) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد- وهو ابن جدعان - وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصفار.== وأخرجه ابن أبي شيبة 12/78 عن عفان، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (116) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (1042) من طريقين، عن حماد، به.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (8473) بنحوه، والدولابي في "الأسماء والكنى" 1/160 مختصرا من طريق أبي إسحاق، عن البراء، به.

وقوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" أورده السيوطي في "الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة" برقم (100) .

ولقوله: "اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه" شواهد تقويه.

وقد سلف من حديث علي بن أبي طالب بالأرقام (641) و (950) و (961) .

ومن حديث ابن عباس (3061) .

ومن حديث زيد بن أرقم، سيرد 4/368.

ومن حديث بريدة الأسلمي سيرد 5/347.

ومن حديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سلف (641) و (950) وسيرد 4/370و5/366 ومن حديث أبي أيوب الأنصاري سيرد 5/419.

وانظر ما بعده.

قال السندي: قوله: بغدير خم، بضم معجمة، وتشديد ميم: غيضة بثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور، يضاف إليها.

ومن كنت مولاه: المناسب بآخر الحديث- أعني: "اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه"- أن يحمل المولى على المحبوب، أي: من يحبني، فليحب عليا. (مسند أحمد ط الرسالة ،ج ٣٠،ص 430)

این مطلب را در تعلیقه سنن ابن ماجه نیز تکرار می کند.مراجعه کنید به سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ج ۱،ص ۸۸

[16] وروی ضمرة بإسناده عن أبی هریرة قال: لما أخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم ید علی کرم الله تعالی وجهه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فأنزل الله تعالی الیوم أکملت لکم دینکم [المائدة: 3] ثم قال أبو هریرة: وهو یوم غدیر خم، ومن صام یوم ثمانی عشرة من ذی الحجة کتب الله تعالی له صیام ستین شهرا،

وهو حدیث منکر جدا، ونص فی البدایة والنهایة علی أنه موضوع، وقد اعتنی بحدیث الغدیر أبو جعفر بن جریر الطبری فجمع فیه مجلدین أورد فیهما سائر طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمین والصحیح والسقیم علی ما جرت به عادة کثیر من المحدثین، فإنهم یورودن ما وقع لهم فی الباب من غیر تمییز بین صحیح وضعیف، وکذلک الحافظ الکبیر أبو القاسم ابن عساکر أورد أحادیث کثیرة فی هذه الخطبة، والمعول علیه فیها ما أشرنا إلیه، ونحوه مما لیس فیه خبر الاستخلاف کما یزعمه الشیعة، وعن الذهبی أن

من کنت مولاه فعلی مولاه

متواتر یتیقن أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قاله، وأما

اللهم وال من والاه،

فزیادة قویة الإسناد، وأما صیام ثمانی عشرة ذی الحجة فلیس بصحیح- ولا والله نزلت تلک الآیة إلا یوم عرفة قبل غدیر خم بأیام.

والشیخان لم یرویا خبر الغدیر فی صحیحهما لعدم وجدانهما له علی شرطهما، وزعمت الشیعة أن ذلک لقصور وعصبیة فیهما وحاشاهما من ذلک، ووجه استدلال الشیعة بخبر- من کنت مولاه فعلی مولاه- أن المولی بمعنی الأولی بالتصرف، وأولویة التصرف عین الإمامة، ولا یخفی أن أول الغلط فی هذا الاستدلال جعلهم المولی بمعنی الأولی، وقد أنکر ذلک أهل العربیة قاطبة بل قالوا: لم یجیء مفعل بمعنی أفعل أصلا، ولم یجوز ذلک إلا أبو زید اللغوی متمسکا بقول أبی عبیدة فی تفسیر قوله تعالی: هی مولاکم [الحدید: 15] أی أولی بکم.

(کتاب تفسیر الألوسی روح المعانی، ج ۳،ص ۳۶۱؛ المکتبة الشاملة الحدیثة)

[17] العجلونی (۱۰۸۷- ۱۱۶۲ هـ = ۱۶۷۶- ۱۷۴۹ م) إسماعیل بن محمد بن عبد الهادی الجراحی العجلونی الدمشقی، أبو الفداء ، محدث الشام فی أیامه. مولده بعجلون ومنشأه ووفاته بدمشق

[18] کشف الخفاء ط القدسی،ج ۲،ص ۲۷۴ (المکتبه الشامله الحدیثه)

[19] الکتانی، محمد بن جعفر (۱۲۷۴- ۱۳۴۵ هـ = ۱۸۵۷ - ۱۹۲۷ م) محمد بن جعفر بن إدریس الکتانی الحسنی الفاسی، أبو عبد الله: مؤرخ محدث، مکثر من التصنیف. مولده ووفاته بفاس

[20] نظم المتناثر، ج 1، ص ۱۹۴-۱۹۵ (المکتبه الشامله الحدیثه)

بازبینی #1
ایجاد شده 15 مارس 2025 14:52:29 توسط ... .

به روزرسانی شده 15 مارس 2025 15:03:44 توسط ... .